

١١) شرح كتاب الوابل الصيب - لابن القيم الجوزية - المجلس

الحادي عشر- لفضيلة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وبعد هذا هو المجلس الحادي عشر من مجالس قراءتنا لكتاب الوابل الصيب - [00:00:07](#)

ورافع الكلم الطيب العلامة ابن القيم رحمه الله ونحن في مسائل احد الثالث عشر من شهر شعبان عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:21](#)

ولا زال كلام العلامة ابن القيم مستمرا في الحديث عن فوائد الذكر وكنا قد وقفنا على اه ذكره للفائدة الخمسين فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم - [00:00:37](#)

لسانا ذاكرا وقلبا خاشعا وعلمنا نافعا وعملا صالحا. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين. قال العلامة المقيمة رحمه الله تعالى في كتابه الوابل ورافع الكلم الطيب - [00:00:55](#)

الخمسون ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر ومن صلى ومن صلى الله تعالى عليه وملائكته فقد افلح كل الفلاح. وفاز كل الفوز. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا - [00:01:21](#)

وسبحوا بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور. وكان بالمؤمن رحيمًا. فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته ومن ملائكته انما هي على الذاكرين له كثيرا. وهذه الصلاة منه ومن ملائكته هي سبب الاخراج هي سبب الاخراج لهم - [00:01:37](#)

من الظلمات الى النور واذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته واخرجوا من الظلمات الى النور فاي خير لم يحصل لهم بذلك واي شر لم يندفع عنهم - [00:01:59](#)

فيا حسرتاه فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حلوا من خيره وفضله وبالله التوفيق. هذه الفائدة اللطيفة ان من فوائد الذكر حصول ثناء الله عز وجل على العبد فكلما ذكر العبد ربه - [00:02:13](#)

واصبح من الذاكرين فانه اهل لان لان يثني الله تبارك وتعالى عليه واما صلاة الملائكة فدعاؤهم له بالمغفرة والرحمة والرفعة نعم قال رحمه الله تعالى الحادية والخمسون ان من شاء ان يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة - [00:02:34](#)

وقد ذكر ابن ابي الدنيا وقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره من حديث جابر ابن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس - [00:03:05](#)

ارتعوا في رياض الجنة. قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال مجالس الذكر. ثم قال اغدوا وروحوا واذكروا فمن كان يحب ان اعلم منزلته عند الله تعالى فينظر كيف منزلة منزلة الله تعالى عنده. فان الله تعالى ينزل العبد من منه حيث انزله من نفسه - [00:03:15](#)

هذه الفائدة ان الذاكر الله عز وجل يرتفع في رياض الجنة في الدنيا فان الجنة اعظم علاماتها السعادة اعظم علاماتها السعادة وجزء من هذه السعادة انما تكون في ذكر الله - [00:03:36](#)

جل وعلا وطاعته نعم احسن الله قال رحمه الله تعالى الثانية والخمسون ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا مجلس يذكر الله تعالى فيه كما اخرج كما اخرج في الصحيحين من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:04:02](#)

ان الله ما ان لله ملائكة فضلا فضلا عن كتاب الناس. يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر. فاذا وجدوا ومن يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا. قال فيسألهم ربهم تعالى وهو اعلم بهم ما يقول عبادي. قال يقولون يسبحونك ويكبرونك - [00:04:25](#)

ويحمدونك ويمجدونك. قال قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول وكيف لو رأوني؟ قال فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة وشد لك تحميذا وتمجيذا واكثر لك تسبيحا. قال فيقول ما يسألك - [00:04:49](#)

ما يسألون ما يسألوني قال يسألونك الجنة. قال فيقول وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها يا ربي ما رأوها قال فيقول فكيف لو انهم رأوها؟ قال يقولون لو انه رأوها كان وشد عليها حرصا وشد لها طلبا. واعظم فيها رغبة - [00:05:09](#)

قال فيقول فمما يتعوزون؟ قال قال يقولون من النار. قال يقول هل وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يا ربي ما قال يقول فكيف لو رأوها؟ قال يقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا وشد لها مخافة - [00:05:29](#)

قال يقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم. فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جلسهم فلهم نصيب من قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت - [00:05:48](#)

فهكذا المؤمن مبارك اين اين حل؟ اين حل والفاجر مشؤوم اين حل فمجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس الغفلة مجالس الشياطين. وكل مضاف الى شكله واشباهه. وكل كل امرئ يصبو الى ما يناسب - [00:06:09](#)

هذي الفائدة لطيفة جدا ان مجالس الذكر مجالس الملائكة الملائكة لا يجالسون في الدنيا الا اهل الذكر اهل العلم مجالس العلم مجالس التعلم وان الملائكة لا يجالسون الا من جلس لله تبارك وتعالى - [00:06:24](#)

في اول حديث ابي هريرة ان لله ملائكة فضلا عن كتاب الناس بظل بمعنى زيادة عن كتاب الناس اي عن الرقيب والعتيد يعني بمعنى ان هناك ملائكة غير الملائكة الكتبة - [00:06:57](#)

ولذلك قال بعض العلماء المعني بهم ملائكة الرحمة الذين هم سيارون ما معنى سيارون اي يسرون ويبحثون عن حلق العلم ولهذا كان بعض مشايخنا مثل الشيخ عبد العزيز الشبل رحمة الله عليه - [00:07:22](#)

لو لم يجد الا طالبا واحدا كان يقيم الدرس فيقول مجالس الذكر محفوفة بالملائكة السيارين بالملائكة الفضلاء عن كتاب الناس ذلك قال هنا يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر يبحثون - [00:07:52](#)

وين مجتمعين يدرسون التفسير والحديث والفقه والعلم والعقيدة فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم مثل ما انتوا بعضكم يرسل رسالة لبعض تذكير بهذا الدرس هم كذلك ينادي بعضهم بعضا - [00:08:17](#)

تذكيرا بوجود مجلس العلم فيحفونهم باجنتهم الى السماء الدنيا اما ان يكون المقصود بيان كثرته لانهم يكثر حتى يصلوا الى في السماء الدنيا باجنته او يكون المقصود لبيان عظيم خلقتهم ومع هذا - [00:08:40](#)

يبحثون عن مجالس الذكر يقول ما يقولون ما يقول عبادي فيه دلالة على ان الله يخاطب الملائكة متى ما شاء قال يقولون يسبحونك انت الان تسمع الاية والحديث تقول في مجلس الذكر سبحان الله - [00:09:13](#)

ويكبرونك تقول الله اكبر ويحمدونك تقول الحمد لله ويمجدونك تقول سبحان الله العظيم هذا التمجيد تمجيد بمعنى التعظيم والتلهيل تعظيم والتلهيل تعظيم قال فيقول هل رأوني؟ قال فيقول لا والله ما رأوك - [00:09:37](#)

دل على ان الملائكة يرون الله اما غير الملائكة لا يرون الله عز وجل لا الجن ولا الانس قال فيقول وكيف لو رأوني سؤال افتراضي فجاء الجواب لو رأوك كانوا اشد لك عبادة - [00:10:06](#)

لماذا لان عندهم في الاول علم اليقين عندهم علم يقين فاذا رأوا الله صار عندهم عين اليقين ولهذا قالت الملائكة لو رأوك كانوا اشد

لك عبادة واشد لك تحميذا وتمجيذا واكثر لك تسبيحا - [00:10:27](#)

والعبادة في اول هذا الحديث لو رأوك كانوا اشد لك عبادة بشر باسم الجنس اي جميع العبادات فسر بطلب العلم لانه هو المقصود بمجالس الذكر واشد لك تحميذا وتمجيذا وتسبيحا - [00:10:52](#)

هذا من باب بيان بعض مفردات غايات العلم ما هي غايات العلم عبادة الله ذكر الله تحميد الله تمجيد الله تسبيح الله هذه غايات العين ومن غايات العلم سؤال الله للجنة. قال ما يسألوني؟ قالوا يسألونك الجنة - [00:11:13](#)

قال فيقول هل رأوها الحديث بين يديكم فهذا دليل على فضل مجالس الذكر ولذلك اذا انت في البيت واردت ان الملائكة هؤلاء الفضلاء عن الكتبة ان يحطوا باجنتهم ان يحوطوا باجنتهم دارك - [00:11:39](#)

وبيتكم وقراركم ماذا تفعل تجلس مع زوجتك واولادك تتذكرون العلم تلاوة وقراءة وتدبرا تصحيح وتسميعا نعم احسن قال رحمه الله تعالى الثالثة والخمسون ان الله عز وجل يباهي بالذاكرين ملائكته كما روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري - [00:12:07](#)

خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى. قال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما الا ذاك. قال اما اني لمستحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قل عنه حديثا مني. وان - [00:12:38](#)

الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن ومن علينا قال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما ما اجلسنا الا ذاك - [00:12:58](#)

قال اما اني لم استخدكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة فهذه المواهة من من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده - [00:13:15](#)

ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال كون الله جل وعلا يباهي بالذاكرين الملائكة قد يقول قائل اعظم المخلوقات ذكرا لله هم الملائكة فكيف يباهي بالذاكر من هو اعظم ذكرا من الذاكرين - [00:13:28](#)

يعني انت لما تفتخر بشيء عند الناس تفتخر بشيء ليس موجود عندهم ولا لأ الله جل وعلا يباهي بالذاكر عند من هم اعظم ذكرا من البشر كيف هذا؟ الجواب كون الملائكة يذكرون الله - [00:13:55](#)

لان عندهم علم اليقين وعين اليقين صح طيب كون هؤلاء يذكرون الله عندهم علم اليقين ليس عندهم علم اليقين فصاروا لاجل هذا اعلى مقاما هذا واحد الثاني هل الملائكة عندهم مغريات - [00:14:21](#)

ملهيات الجواب لا لكن الذاكرة من البشر ومن الجن عنده ملهيات ومغريات فلما يترك الملهيات والمغريات ويقبل على العلم وعلى مجالس الذكر يستحق ان يباهى به اذا هذان وجهان بالجواب على هذا السؤال - [00:14:47](#)

يباهي الله عز وجل بكم الان الملائكة يقول شوف فلان جاء من عمله والناس راحوا يرتاحون وهو جاي يجلس يطلب العلم فلان صلى وراح جالس مع عياله وهذا جالس مع مجلس العلم - [00:15:14](#)

يستحق اذا ان يباهى به ترك الملهيات والمغريات والمشغلات لاجل ذكر الله جل وعلا الله اكبر نسأل الله ان نكون منهم نسأل الله ان نكون وحديث معاوية واضح وجلي يقول - [00:15:35](#)

لما رأى مجلسا مسجد النبوي معاوية رضي الله عنه قال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال الله في همزتين همزة الاستفهام وهمزة الوصل بكلمة الله فاذا دخل همزة الاستفهام على همزة الوصل - [00:16:04](#)

تحذف همزة الوصل وتمد همزة الاستفهام الله ولنفرض الان مثال اخر لما نسمي انسان الحسن الحسن الهمزة في كلمة الحسن همزة وصل ولا قطع وصل صح؟ بدليل والحسن فالحسن حذفنا الهمزة - [00:16:43](#)

اذا ادخلت همزة الاستفهام على الحسن او الحسين فانت تقول الحسن في الدار تمد بخلاف ما لو لم يكن هناك همزة مثل محمد فما تقل ا محمد في امحمد في الدار - [00:17:11](#)

متى مدة واضح ليش بدينا هنا لاجل همزة الوصل الله ما اجلسكم الا ذاك يعني بمعنى ها بمعنى استفهام تقريرى او استفهام تعجب قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال معاوية اما اني لم استحلفكم - [00:17:31](#)

تهمة لكم اجل ليش يستحلفهم؟ ما دام ما قصد اتهامهم ليش يقول لهم؟ الله ما اجلسكم الا ذاك فهما من قوله اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ان هذه الهمزة متضمنة معنى الواو ايظا - [00:18:03](#)

او الله ما اجلسكم الا ذاك منين فهما من قوله اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ويجوز في كلام العرب حذف اداة القسم هذا معروف عند العرب يجوز القسم بذكر اداة القسم - [00:18:28](#)

ويجوز القسم بحذف اداة القسم يقول اما اني لم استحلفكم تهمة لكم طيب ليش اذا استحلفتم يقول وما كان احد من بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه اقل عنه حديثا منك - [00:18:51](#)

ايش معنى العبارة هذي ما كان احد بمنزلي يعني ما يوجد احد ممن اسلم ممن اسلم في الفتح بمنزلي يعني اسلم في درجة من مسلمة الفتح اقل عنه حديثا مني - [00:19:12](#)

يعني في من مسلمة الفتح من هو اكثر رواية للحديث مني مثل منو مثلا؟ مثل عمرو بن العاص اكثر رواية للحديث من معاوية رضي الله عنه فكأنه يقول انا قليل الحديث لكني احفظ - [00:19:36](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم! ها استفهم واستحلفهم ولا لا فمعاوية رضي الله تطبيقا للسنة استفهم واستحلف. شوفوا كيف دقة تطبيق العملي - [00:19:57](#)

قالوا اي للنبي عليه الصلاة والسلام جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هانا للاسلام ومن به علينا هذه اللفظة مشعرة بان هذه الحلقة كانت لمسلمة الفتح جلسوا يذكرون الله على هدايتهم للاسلام - [00:20:18](#)

ويطلبون العلم على اكابر الصحابة قال الله ما اجلسكم الا ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك فيه دلالة على ان الانسان يطلب بعلمه وجه الله جل وعلا يطلب بعلمه - [00:20:44](#)

ذكر الله عز وجل يتعلم ليذكر الله يتعلم ليعبد الله يتعلم ليصل الى رضوان الله والجنة يقول اما اني النبي عليه الصلاة والسلام يقول لما استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة. الله اكبر - [00:21:04](#)

اذا هذا الحديث دليل على ان مجالس الذكر مجالس عظيمة ما لها مثيل في الدنيا يستحق بها الانسان ان الله عز وجل يباهي به. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله تعالى الرابعة والخمسون ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك - [00:21:36](#)

لماذا؟ لما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير الحنظلي عن ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السننهم رطبة رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل ادهم الجنة وهو يضحك - [00:22:01](#)

يعني قوله في الفائدة الرابعة والخمسين ان مدمن الذكر يدخل الجنة كنت اتمنى ان لا يسميه مدمنا لان كلمة الادمان في العرف انما صار في العرف ما هو في اللغة - [00:22:19](#)

في العرف انما صار مستخدما بمدمن المسكرات مدمن الخمر كما قال عليه الصلاة والسلام لن يدخل الجنة مدمن خمر مثلا ويترك في عرفنا اليوم على مدمن المخدرات ولا لا يقال فلان مدمن - [00:22:42](#)

فلو انه استخدم كلمة غير هذه الكلمة كان انصب فمثلا لو قال ان مديم الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كان انصب مديم الذكر ان مكثر الذكر يدخل الجنة وهو يضحك - [00:23:04](#)

طيب قد يقول قائل اليس هناك اسباب اخرى لكون الانسان يدخل الجنة ويضحك؟ الجواب بلى هناك عدة اسباب لكن منها ان من اصناف الناس الذين يدخلون الجنة وفي وجههم الظحك والبشاشة - [00:23:30](#)

الذين يديمون ذكر الله عز وجل طبعا هذا الحديث الذي اخرج ابن ابي شيبه في المصنف حديث حسن قال عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السننهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل ادهم الجنة وهو - [00:23:52](#)

يظحك ايضا من الذين يدخلون الجنة وهو يظحك الشهيد كما جاء في الحديث ضحك ربنا من رجلين يأخذ احدهما بيد الآخر يدخلان الجنة وقد قتل احدهما الاخر ثم بين سبب ذلك. فهناك اسباب اخرى ايضا - [00:24:16](#)

لكن هذا سبب يسير تريد ان تدخل الجنة وانت ضاحك ووجهك مستبشر فعليك بادامة ذكر الله عز وجل عليك بادامة ذكر الله تبارك

وتعالى ولا واهل الجنة الآخرون كيف يدخلون - 00:24:40

اهل الجنة الآخرون غير الذين ورد ذكر ضحكهم عند دخول الجنة لا يضحكون حتى يعرفوا منازلهم فاذا عرفت منازلهم حينئذ

يضحكون ويبتسمون وقال بعض العلماء بل اذا ادخل الجنة اذا ادخل اهل الجنة الجنة لا يضحكون - 00:24:59

حتى يخبرهم الرب تبارك وتعالى بامرهم ما هما؟ الاول يعلن لهم عن ذبح الموت لا يوجد ممات ابد الاباد انتم في الجنة فيبدؤون

بالضحك والاستبشار العظيم الثاني اذا اعلن الله تبارك وتعالى رضاه عنهم وانه لا يسخط عليهم ابدا - 00:25:30

قال فيستبشرون ويفرحون ما فرحوا مثله قط يعني عند تطاير الصحف من اخذ صحيفته بيمينه يحمد الله لكن الى الان هو قد يكون

عليه تبعات اذا ثقل ميزانه يحمد الله - 00:26:02

لكن الى الان يخاف من التبعات. التبعات اذا جاوز الصراط يحمد الله لكن يخاف من التبعات اذا انتهت المحاسبة يحمد الله وهو في

القنطرة بعد الصراط وعند باب الجنة لكن الى الان يخاف من التبعات - 00:26:31

فاذا ادخل الجنة وقيل له ان الموت قد ذبحه الله جل وعلا وانتهى وجوده وان الله عز وجل رضي عنكم لا يسخط عليكم ابدا حينئذ لا

تبعة عليهم البتة خلاص - 00:26:55

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى الخامسة والخمسون ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله تعالى والمقصود بها

تحصيل ذكر الله تعالى قال سبحانه وتعالى وقم الصلاة لذكرك. قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها - 00:27:16

فقيل مضاف الى مذكور اي لتذكرك بها قل لا على هذا لام التعليل فقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلاة عند ذكري لقولها اقم الصلاة

لدلوك الشمس وقوله ونضع موازين القسط ليوم القيامة وهذا المعنى - 00:27:37

حق يراد بالاية لكن تفسيرها به وانه هو معناها فيه نظر. لان هذه اللام الوقتية يليها اسماء اسماء الزمان والظروف. والذكر مصدر الا

يقدر بزمان محذوف اي عند وقت ذكره هذا محتمل - 00:27:53

والاظهر انها لام التعليل اي اقم الصلاة لاجل ذكري والزموا ويلزموا من هذا ان تكون اقامة اقامتها عند ذكره. واذا ذكر العبد ربه فذكر

الله تعالى سابق على ذكره فانه لما ذكر ولمه ذكره فالمعاني الثلاثة حق - 00:28:08

وقال سبحانه وتعالى اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر

فقيل المعنى ان فقيل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وهو ذاكر وهو ذاكر ذاكر من ذكره - 00:28:26

ولذكر الله تعالى اياكم اكبر من ذكركم اياه. وهذا يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وسلمان وابي الدرداء وابن مسعود رضي الله

عنهم وذكر بنا بالدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر. قال هو قول الله تعالى فاذكروني اذكركم. فذكر الله تعالى لكم

اكبر من ذكركم اياه - 00:28:44

فقال ابن زيد وقتادة معناه ولذكر الله اكبر من كل شيء وقيل لسلمان اي الاعمال افضل؟ فقال اما تقرأ القرآن؟ ولذكر الله اكبر واشهدوا

لهذا ويشهدوا لهذا حديث حديث ابي الدرداء المتقدم. يشهد لهذا؟ حديث. لا - 00:29:03

حديثه فاعل فاعل حديثه ايوه واشهدوا ان هذا حديث ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وخير

ليش قلت الدرداء بدأ ممنوع الصلاة دخل عليه دخل - 00:29:23

ابي الدرداء اي اسم ممنوع من الصرف دخل عليه او اضيف خلاص عن ابي الدرداء نعم واشهد ان هذا حديث ابي الدرداء متقدم الا

انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وخير لكم من من انفاق الذهب والورق - 00:29:43

الحديث وكان شيخ الاسلام ابو العباس قدس الله روحه ويقول الصحيح ان معنى الاية ان الصلاة فيها مقصودان عظيمان واحدهما

اعظم من الآخر فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهي وهي مشتملة على ذكر الله تعالى - 00:30:03

ولما ولما فيها من ذكر الله اعظم من نهياها عن الفحشاء والمنكر وذكر بنا بالدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأل انها انه سئل اي

الاعمال افضل؟ قال ذكر الله اكبر - 00:30:20

وفي السنن عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار

لاقامة ذكر الله تعالى رواه ابو داوود الترمذي وقال حديث حسن صحيح. هذه الفائدة لطيفة وجميلة - [00:30:34](#)

من فوائد ذكر الله ان جميع الاعمال جميع الاعمال التعبدية الواجبة والمندوبة فرضت لمقصد عظيم. وهو اقامة ذكر الله عز فما امرك الله بالوضوء ولا بالجنابة والتطهر من الجنابة ولا - [00:30:50](#)

تيمم عند فقد الماء ولا بالصلاة ولا بالصوم ولا بالزكاة ولا بالحج ولا ولا الا لاجل ان تصبح من الذاكرين هذا مقصد والمقصد الثاني ما شرع الله هذه العبادات - [00:31:15](#)

ما شرع الله هذه العبادات فرضها ونفلها الا لاجل ذكر الله عز وجل ثم ذكر الاية واقم الصلاة لذكري الاية فيها ثلاثة ثلاثة تفسيرات والصحيح كما قال الشيخ فالمعاني الثلاثة حق - [00:31:37](#)

كلها حق وهذا من بلاغة القرآن ان الكلمة الواحدة محتملة لايش تصاغ بصياغة تحتمل المعاني المتعددة وهذا صعب في كلام البشر تأمل معي لو قال واقم الصلاة لذكر الله لكان المعنى واضح - [00:32:06](#)

انها تعليلية اي اقم الصلاة لتذكر الله عز وجل لكن لما حذف الاسم الظاهر واتى بالظهير والذكر مصدر ذكر يذكر ذكرا ذكر المصدر والمصدر اذا اضيف هذه قاعدة لغوية المصدر اذا اظيف - [00:32:31](#)

الى الظهير فانه يحتمل عدة معاني يحتمل ان يكون لاحظ الان المصدر مضاف الى الفاعل فيكون المعنى اقم الصلاة لذكرك بها مم صار المصدر مضاف لاسم الفاعل وهو الله عز وجل - [00:32:55](#)

هذا التفسير في تفسير ثاني جنب التفسير هذا من نفس الباب لم يذكره المصنف ما هو اقم الصلاة لذكري اي متى ذكرتني؟ اقم الصلاة ولذلك قال بعض العلماء ان الاية نزلت في حق من نام عن صلاة او نسيها - [00:33:24](#)

من اي باب؟ من باب ان المصدر مضاف الى اسم الفاعل واذا قلنا مضاف الى اسم الفاعل اقم الصلاة ليذكرك الله فتفسر الظهير باسم الفاعل الله جل وعلا ويجوز ان تفسر الظهير - [00:33:46](#)

لذكري اي متى ما انت ذكرت الله بعد النسيان او بعد النوم والغفلة قم صل واقم الصلاة لديك. لكن التفسير هذا الثاني ضعيف. لذلك لم يذكره الشيخ وانما ذكر الواجهة الثلاثة - [00:34:08](#)

ولذلك قال وقيل على وجه ايش؟ التضعيف هي اللام الوقتية اي اقم الصلاة عند ذكري كقوله اقم الصلاة لدلوك الشمس ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لكن تفسير الظهير تفسير الظهير باللام الوقتية لا يصح - [00:34:29](#)

تفسير اللام لذكر باللام الوقتية لا يصح لماذا لان المصدر لم يظف الى ظرف زمني او مكاني لو اضيف الى ظرف زمني لكان لام الوقت ولو اضيف الى ظرف مكاني لكان لا ملغاية - [00:34:57](#)

فلما اضيف الى الظهير علمنا انه ليس بلام الوقت ولا بلام الغاية واضح يا ابو صالح ولا صعبة سهلة اللغة العربية سهلة بلسان عربي مبين يعني انا لما اقول مثلا - [00:35:22](#)

ذكر الليل لا تنسى ذكر الليل ها اظفت المصدر الى الليل واضح اخر هذه العبادة لذكر الليل. فصار اللام هنا لام الوقت لام ايش الوقت. لما اقول اخر الصدقة اقهر اخر الصدقة - [00:35:43](#)

لي يوم العمرة لاحظ صار الان اللام لام الوقت مع المكان لام الوقت مع مكان لكن هنا اللام وبعده البسطر وبعد البستر يأتي الظهير ما جا لا ظرف زمني ولا ظرف مكاني. وانما جاء الظهير - [00:36:12](#)

فهذا قول ضعيف لكن هذا القول الضعيف يجوز تصحيحه بالتقدير لذلك قال الشيخ ها وهذا القول يجوز بتقدير اقم الصلاة لوقت ذكري مم اقم الصلاة لساعة ذكري فكان المعنى اذا كنت نائما - [00:36:37](#)

مثلا ما ذكرت الله ما صليت اذن العصر وانت نائم قعدوك ما قعدت فمتى ما قعدت اقم الصلاة لساعة ذكرك هذا يجوز تقدير الان وهذا وعلى هذا يكون محتمل كما قال الشيخ. ثم قال والظاهر انها لام التعليل - [00:37:10](#)

طيب هذه واضحة ان العبادة اقامة الصلاة لاجل ذكر الله على اي التقدير؟ على تقدير لام التعليل اه تقدير لام التعليل طيب واية العنكبوت؟ قلت له ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله - [00:37:35](#)

اكبر اللام هنا لام ايش ولذكر الله اكبر طبعاً قولاً واحداً لا يجوز ان تقول اللام لام القسم واضح؟ ليش يا عماد؟ لانه لام القسم لا بد من جر الاسم بعده - [00:38:01](#)

وهنا الاية ولذكرها صح ولا؟ اذا ليس لا القسم ما نوع اللام اذا انتبه الان اما ان نقول ولذكر الله اكبر اما ان نقول كما قال الشيخ فقيل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله - [00:38:23](#)

وهو ذاك من ذكره. فالمعنى واقم الصلاة فان الله يذكرك ولذكر الله اكبر من اقامتك الصلاة له يعني انت الحين تقول لما واحد يدق عليك تقول ابن حلال كنت ابا ادق عليك - [00:38:46](#)

طيب الان اي واحد احسن اللي قال كنت بدق عليك ولا اللي دقها اللي فعل طيب الان السؤال الثاني لما واحد يذكر والثاني يذكره لذكره اياه. لكن الثاني اعظم رتبة - [00:39:08](#)

فبايهما نفتخر يعني نضرب لك مثال لما يجيك شسمك احمد لما يجيني احمد يقول تصوروا تصور يا شيخ انا كان في بالي اني انا بروح عند ابوي لاحظ الان ابوه في نظره شيء عظيم - [00:39:29](#)

ها خطر في باله هذا الشيء وفي نفس الوقت يقول خطر في بالي اني انا اروح عند اخوي الان اي الخاطرتين اولي واعلى ابوه لعلو مرتبته. نفس الكلام لما يجيه واحد يقول له ناصر - [00:39:52](#)

لما يجي واحد عند ناصر يقول له يا ناصر اتصور اليوم ها انت في الجامعة تصور اليوم مدير الجامعة ذكرك انا هذا شيء كبير عنده بخلاف ما لو جاء واحد قال له ترى مدرّس المادة ذكرك ايها اكبر - [00:40:15](#)

واضح اذا المعنى اقم الصلاة فان اقامتك للصلاة سبب لذكر الله اياك ولذكر الله لك اكبر واعظم فهمنا هذا المعنى؟ هذا التفسير الاول وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو قول الله فاذكروني اذكركم تأكيد ليش؟ لهذا المعنى. تأكيد - [00:40:34](#)

لهذا المعنى وايضا قول ابن زيد وقتادة ولذكر الله اكبر من كل شيء يعني تأكيد لهذا المعنى يقول وقال سلمان الفارسي ولذكر الله اكبر من جميع الاعمال. طبعاً على قول سلمان - [00:41:02](#)

نحمل الواو واو استئناف على قول ساهم سلمان الواو واو استئناف. اما على القول الاول الواو حالية عن القول الاول الواو حالك. اقم الصلاة والحال ان ذكر الله لك اكبر - [00:41:22](#)

وان انت ذكرت الله لكن الحال ان ذكر الله لك اكبر اما على القول الثاني الذي ذكر عن سلمان ولذكر الله اكبر يعني افضل الاعمال فالواو مستأنفة اقم الصلاة الكلام جديد ولذكر الله اكبر من كل عبادة وطاعة - [00:41:44](#)

فان قال قائل اذا كان ذكر الله اكبر من كل طاعة وعبادة فالصلاة نقول الصلاة متضمنة لذكر الله فانها مفتوحة بالتكبير مختتمة باسم الله وبين ذلك كله ها ذكر الله ولا؟ ما في شي ثاني - [00:42:06](#)

وش فيه غير ذكر الله؟ ما في اللهم الا سورة القيام وسورة الركوع وسورة السجود هيئة التشهد وهي هيئات فعلية فيها ذكر الله على وجه دال انك معظم الله عز وجل - [00:42:24](#)

فصار الذكر مع صورة وهيئة عظيمة تذكر الله بها ابسألکم سؤال لما واحد يجي يناديك ها يقول لك اه يا العيشة وهو ما يطالعك نفس لما يجي واحد يناديك يقول لك يا العيسى ويطالعك - [00:42:46](#)

ايش احسن عندك؟ الثاني صح طيب سؤال ثاني واحد انتبه الان واحد يجي يقول لك كيف حالك يا عماد؟ شلونك يا عماد يقبل عليك وينتبه لك وواحد من طرف خشمه يكلمك. في فرق - [00:43:06](#)

طيب وهي نفس العبارة ليس فيه فرق؟ الهيئات الهيئات تعظم الكلمات او تهين الكلمات هي نفسها كلمة واحدة كلمة وحدة لاحظ الان لما يجيك ابوك ويناديك ها لما يجيك ابوك يناديك يا طلال شو تقول له؟ تقول له سم يا يبه - [00:43:25](#)

وهو يستانس لما يجيك واحد ثاني في الدوام يقول لك سم. هذا خاف هي الكلمة وحدة شو الي غير؟ الهيئة الصوتية التي ادبت بها. لذلك انت لو تلاحظ حتى في هيئات ذكرنا في الصلاة كيف نؤديها - [00:43:47](#)

ها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها. وابتغي بين ذلك ليش لا تجهر بصلاتك لان الجهر مناف للتعظيم. واحد يجي مثلا الله اكبر ايش قاعد تسوي شوي شوي واطح طيب واحد يجي - [00:44:06](#)

لا يا اخوي سمع نفسك ما يصير تشذي هذا من باب التعظيم ترى مدري وين دخلنا المهم المهم ان ذكر الله عز وجل ها في الصلاة من اعظم انواع الذكر والواو واو حالية. نعم - [00:44:27](#)

وبهذا نفهم ان الصلاة الصلاة في نفسها من اعظم انواع ذكر الله. فان انتهك عن الفحشاء والمنكر كان خيرا على خير فان لم تنهاك عن الفحشاء والمنكر حصلت الاول اه حصلت الثاني وفقدت الاول - [00:44:43](#)

لكنه خير وقت الاذان طيب نكتفي بهذا القدر وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله نعم الصحيح من اقوال اهل العلم ان الاستماع للدروس - [00:45:04](#)

من خلال الوسائل التواصل او من خلال التلفاز لا يعد مجلس ذكر وانما يعد مذاكرة علم حاله كحال من جلس مع الكتاب يقرأ حاله كحال من جلس مع الكتاب يقرأه - [00:45:25](#)

فهو يعتبر هو ذاكر لكن المجلس لا يسمى مجلس علم نعم مجالس العلم هي التي فيها العالم والمتعلم بها العالم والمتعلم معا وتزهد بعض الناس اليوم في مجالس الذكر بحجة - [00:45:43](#)

الاجتماع للدروس عن طريق وسائل التواصل يفوتون على انفسهم خيرا كثيرا تأمل معي حديث ابي هريرة ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا عدا معي - [00:46:02](#)

نزلت عليهم السكينة غشيتهم الرحمة حفتهم الملائكة ذكرهم الله في من عنده وفي رواية اي خامسة قوموا مغفورا لكم خمسة فوائد لا يمكن تحصيلها الا في مجالس العلم. نعم يعني تجلس انت مع اهلك يعني؟ اي نعم - [00:46:19](#)

حتى لو كان مجرد انك تصحح لهم تلاوة هذا مجلس علم واضح؟ مجرد انك تقرا لهم حديث وهم يسمعون ويستفصلون هذا مجلس علم الحمد لله نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:46:44](#)

- [00:47:02](#)